اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 24-03-2010 رقم العـدد: 11439 رقم الصفحة: 26 مسلسـل: 123 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين الشريفين يرعى الحفل السنوي للعرضة السعودية

«العرضة».. رقصة السعوديين الرسمية في الحرب والسلم والفرح خلال قرن

خادم الحرمين الشريفين يتوسط الأمراء خلال تأدية العرضة السعودية أمس (تصوير: خالد الخميس)

اسم المصدر: الشرق الاوسط

التاريـــخ: 24-03-2010 رقم العـدد: 11439 رقم الصفحة: 26 مسلسـل: 123 رقم القصاصة: 2

خادم الحرمين الشريفين وحديث باسم مع الأمير نايف خلال حفل العرضة السعودية

.. ومشاركة من الأمير سلمان

الأمير فيصل بن أحمد بن سلمان بأثناء مشاركته في العرضة

الرياض: بدر الخريف

شارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مساء امس، في أداء العرضة السعودية، وذلك في الحفل الخاص الذي أقيم بهذه المناسبة تحت رعايته وسط حضور حشد كبير من الأمراء والوزراء وكبار مسؤولي الدولة والمواطنين. وقام الحرس الوطني السعودي بتنظيم هذه الفعالية التي تأتي ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة في دورته الخامسة والعشرين.

وبعد أن أخذ خادم الحرمين الشريفين مكانه في المنصة الرئيسية للاحتفال، بدأت العرضة السعودية التي يحرص على المشاركة فيها بشكل سنوي.

وكان في استقباله لدى وصوله إلى مقر الحفل الذي أقيم في صالة الألعاب الرياضية المغلقة بطريق الدرعية، الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير عبد الإله بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة، والأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والأمير نواف بن فيصل بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب، وعبد المحسن بن عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة.

وقد بدأت العرضة السعودية بعد أن أخذ خادم الحرمين الشريفين مكانه في المنصة الرئيسية للاحتفال، لتشارك بعد ذلك في أدائها إلى جانب الأمراء وكبار المسؤولين. وبعد انتهاء الحفل حضر خادم الحرمين الشريفين مأدبة العشاء التي أقامتها اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة بهذه المناسبة.

والعرضة السعودية، يتوارثها السعوديون عن الآباء والأجداد، ويقوم بأدائها أكثر من 300 شخص، يشكلون الفرقة الأولى للعروض الرسمية السعودية، أغلبهم توارثوا المشاركة في الفرقة عن آبائهم الذين سبقوهم في هذا المجال، وعاصروا الملك عبد العزيز: مؤسس وموحد الدولة السعودية. وفرقة الدرعية، هي الفرقة الرسمية للدولة، التي تحيي من خلالها مجموعة من المؤدين السعوديين الاحتفالات الرسمية.

وعروف أن العرضة السعودية، يتوارثها السعوديون عن الآباء والأجداد، ويقود بأدائها أكثر من 300 شخص والذين يشكلون الفرقة الأولى للعروض الرسمية السعودية. أغلبهم توارثوا المشاركة في الفرقة عن آبائهم الذين سبقوهم في هذا المجال، وعاصروا الملك عبد العزيز: مؤسس وموحد الدولة السعودية. وفرقة الدرعية، هي الفرقة الرسمية للدولة، التي تحيي من خلالها مجموعة من المؤدين السعوديين الاحتفالات الرسمية.

شكلت العرضة السعودية قاسما مشتركا في احتفالات السعوديين، حيث أصبحت رقصتهم الرسمية في المناسبات المختلفة، فهي رقصة الحرب والسلم والفرح. وقد عرفها العرب في أيامهم وحروبهم في الجاهلية وما بعدها، إلا أن السعوديين حافظوا عليها وطوروها وأصبحت سمة من سماتهم.

وشهد الملك عبد الله بن عبد العزيز ليلة البارحة، ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، حفل الحرس الوطني الذي خصصه للعرضة. وشارك في تأديتها مع عدد من الأمراء والمسؤولين والمواطنين. ونسلط الملك عقب انتهاء حفل العرضة وزيارته لمعرض الملك عبد العزيز الذي أقامه الباحث عدنان الطريف كتابا أنجزه الباحث بعنوان «العرضة السعودية تاريخ تحكيها الصور» تناول فيه هذا اللون الذي كان حاضرا لدى السعوديين وشارك في تأديته جميع ملوك الدولة السعودية الحديثة.

وأشار الطريف إلى أن هناك أدلة تؤكد أن العرضة السعودية كانت أكثر حضورا للعروض الرسمية السعودية، أغلبهم توارثوا المشاركة في الفرقة عن آبائهم الذين سبقوهم في هذا المجال، وعاصروا الملك عبد العزيز: مؤسس وموحد الدولة السعودية. وفرقة الدرعية، هي الفرقة الرسمية للدولة، التي تحيي من خلالها مجموعة من المؤدين السعوديين الاحتفالات الرسمية.

شكلت العرضة السعودية قاسما مشتركا في احتفالات السعوديين، حيث أصبحت رقصتهم الرسمية في المناسبات المختلفة، فهي رقصة الحرب والسلم والفرح. وقد عرفها العرب في أيامهم وحروبهم في الجاهلية وما بعدها، إلا أن السعوديين حافظوا عليها وطوروها وأصبحت سمة من سماتهم.

وشهد الملك عبد الله بن عبد العزيز ليلة البارحة، ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، حفل الحرس الوطني الذي خصصه للعرضة. وشارك في تأديتها مع عدد من الأمراء والمسؤولين والمواطنين. ونسلط الملك عقب انتهاء حفل العرضة وزيارته لمعرض الملك عبد العزيز الذي أقامه الباحث عدنان الطريف كتابا أنجزه الباحث بعنوان «العرضة السعودية تاريخ تحكيها الصور» تناول فيه هذا اللون الذي كان حاضرا لدى السعوديين وشارك في تأديته جميع ملوك الدولة السعودية الحديثة.

وأشار الطريف إلى أن هناك أدلة تؤكد أن العرضة السعودية كانت أكثر حضورا في ملحمة توحيد البلاد على يد الملك المؤسس عبد العزيز الذي كان حريصا عليها قبل انطلاق المعارك، موردا في هذا الصدد ما قاله الكاتب الكبير عباس محمود العقاد عن العرضة حيث أشار في كتابه «مع عاهل الجزيرة العربية» إلى أن من أحب الرياضات إلى جلالته رقصة الحرب (العرضة) التي يؤديها الإخوان النجديون وهم مقبلون على الميدان، وزاد العقاد: والعرضة رقصة الحرب، وهي رقصة مهيبة متزنة تثير العزائم وتحيي في النفوس حرارة الشجاعة، ولا سيما شجاعة الفرسان المقاتلين بأيديهم. صفة لازمة لها متممة لعملها قلما تنفصل عنها وكأنها والشجاعة أشبه شيء بالنضح والماء أو الإشعاع للنور.

واعتبر الباحث الطريف أن أشهر شاعر للعرضة في عهد الملك المؤسس هو فهد بن دحيم الذي قال عنه الأديب عبد الله بن خميس في كتابه «أهازيج الحرب أو شعر العرضة»: إنه إذا جد الجد وحزب لأمر وقرعت الطبول ولبس السلاح نجده هناك تزهق الأبصار وتنشد نحوه الأسماع بانتظار ما سوف يهزج به.. وقد غاب مرة مريضا عن هذا التجمع، فأمر الملك عبد العزيز أن يأتوا به ولو محمولا، فجاء ابن الدحيم بغالب مرضه وهز سيفه وأنشد:

نجد تمامت لابوتركي
وأخذها شيخنا وأخمرت
عشائها عقب لطم اخشومها

فاهتز الملك عبد العزيز طربا وتناول سيفه مفتخرا مزهوا وزاد الجند حماسة وعرامة واستجابة وفداء.

وعرف العرب هذا اللون منذ قرون، وقد تم تطويره على يد السعوديين في العقود العشرة الماضية كفن محلي عرف بالعرضة السعودية التي كانت حاضرة ومتلازمة مع حالات الحرب والسلم والفرح.

وعلى الرغم من عدم وجود رابط يؤكد وجود توافق بين رقصات الحرب عند العرب أثناء أيامهم وحروبهم في الجاهلية وما بعدها فإنه يمكن الجزم بأن أركان العرضة الأساسية في واقعها اليوم هي ذاتها التي كانت ملازمة للحرب في القرون الماضية، حيث إن الطبول كانت تقرع، بل إن العبارة العربية التي عادة ما كانت تقال في إعلان النفير تعبر عن ذلك حيث تتردد مقولة: «طبول الحرب تقرع» وذلك خلال الأجواء المتوترة التي تسبق بدايات المعارك، أو عند الخوض فيها، أو تحقق الانتصار بعدها.

وتعد (العرضة السعودية) فنا حربيا كان يؤدى في منطقة نجد وسط البلاد، وعرفت لعدة سنوات باسم «العرضة النجدية» وكان هذا اللون يؤدى في المعارك الحربية قبل وأثناء توحيد أجزاء البلاد ليتحول المسمى لاحقا إلى «العرضة السعودية» وهو لون استهوى السكان ويقام عادة في مواسم الأفراح والأعياد بعد أن كان مقصورا على حالات الحروب والانتصارات.

ولعل أبرز مستلزمات العرضة: الراية (البيرق) والسيوف والبنادق، إضافة إلى الطبول، في حين تتطلب العرضة صفوفا من الرجال يتم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى مجموعة منشدي قصائد الحرب، والثانية مجموعة حملة الطبول، حيث يتوسط حامل العلم صفوف المجموعتين ليبدأ منشدو القصائد في أداء الأبيات وتربيدها، ثم تليها الرقصة مع قرع الطبول لترتفع السيوف، وينماثل الراقصون جهة اليمين أو جهة اليسار مع التقدم لعدة خطوات إلى الأمام في وقت يكون المنشدون في صف واحد، ويستخدمون طبولا مختلفة يطلق على الكبيرة منها « طبول التخمير» أما الصغيرة منها فيطلق عليها « طبول التثليث» ويتردد بصوت بسمعه الحاضرون: خمر.. ثلث، ولعل طبول التثليث اكتشفت مع العرضة السعودية بهدف رفع المعنويات واستعراض القوة أثناء الحروب، كما تعد الأزياء الخاصة بالعرضة ركنا اساسيا لإقامتها وأدائها بما يحقق عنصر الإبهار الجمالي للراقصين، حيث جرت العادة أن يلبس مؤدو العرضة زيا خاصا صنع من قماش فضفاض واسع يسمح بسهولة الحركة للراقص، ويصنع الزي من قماش أبيض اللون ويكون خفيفا، وفوقه يرتدي المؤدي للعرضة قطعة سوداء تسمى «القرملية» وهي ذات أكمام طويلة في العادة تلبس مع الشماغ أو الغترة والعقال.

ويشكل السيف عمادا للرقصة، حيث لا يمكن إتمام العرضة من دون السيف، وفي الوقت الحاضر يلبس الراقص في العرضة (محزما) يوضع فيه الرصاص الخاص بالبنادق، في حين يتطلب الأمر ضرورة تسخين الطبول إما بوضعها في الشمس أيام الصيف أو تسخينها على نار هادئة إذا كانت العرضة تقام شتاء، أو عند عرضها ليلا في غياب الشمس حتى يكون وقع قرعها عاليا وجميلا، وبالإيقاع الذي يتوافق مع إنشاد الصفوف.

وشارك ملوك الدولة السعودية الحديثة في تأدية العرضة في مناسبات مختلفة، حيث تعد أشبه بالرقصة الرسمية للبلاد، وذات الحضور القوي في المناسبات الوطنية، وفيها يحرص الملك والأمراء والمواطنون على المشاركة فيها معبرين بذلك عن أجواء الفرح والسلام.

واشتهرت «الدرعية»، العاصمة السابقة للدولة السعودية، بإتقان أهلها هذا الفن، بل إن فرقة الدرعية كانت حاضرة في أغلب مناسبات الدولة، إضافة إلى أن أهالي محافظتي الخرج وضرماء اشتهروا بعشقهم وإجادتهم تأدية العرضة.

وغالبا ما يردد السعوديون في احتفالاتهم ومناسباتهم الوطنية وغيرها، التي يكون للعرضة حضور فيها، البيت الشهير: «نحمد الله جت على ما نتمنى/ من ولي العرش جزل الوهايب» وذلك أثناء ترديدهم للبيت بشكل جماعي كمطلع للعرضة مع قرع أصوات الطبول ولمعان السيوف، وعند انتهاء العرضة يردد الجميع بصوت واحد: تحت راية سيدي سمع وطاعة/ وحقك علينا يا دارنا.